النشرة

مطرانية بغداد والكويت وتوابعهما للروم الأرثوذكس

الأحد 5\4\2015 العدد (14) (أحد الشعانين)

اللحن: (للعيد) – الإيوثينا: (للعيد) – القنداق: للشعانين.. – كاطافاسيات: للشعانين

{ على المائدة يُسمح بأكل السمك في هذا اليوم فقط }

﴿ الرسالة ﴾

بروكيمنن باللحن الرابع

مبارك الآتي باسم الرب..

ستيخن: اعترفوا للربِّ فإنهُ صالحٌ وإنَّ إلى الأبد رحمته.

فصل من رسالة القديس بولس الرسول إلى أهل فيليبي

(في 4: 4–9 للأحد)

يا إخوةُ افرحوا في الربِّ كلَّ حينٍ وأقولُ أيضاً افرحوا* وليظهَر حِلمكم لجميعِ الناسِ. فإنَّ الربَّ قريبٌ* لا تهتموا البتة بل في كلِّ شيءٍ فلتكن طلباتكم معلومةً لدى الله بالصلاة والتضرع مع الشكر* وليحفظْ سلامُ اللهِ الذي يفوق كلَّ عقلٍ قلوبكم وبصائركم في يسوعَ المسيح* وبعدُ أيُّها الإخوة مهما يكن من حقٍ ومهما يكن من عفافٍ ومهما يكن من عدلٍ ومهما يكن من طهارةٍ ومهما يكن من صفةٍ محببةٍ ومهما يكن حسنِ صيتٍ إن تكن فضيلةٌ وإن يكن مدحٌ ففي هذهِ افتكروا* وما تعلمتموه وتسلمتموه وسمعتموه ورأيتموهُ فيَّ فبهذا اعملوا وإلَهُ السلامِ يكونُ معكم.

﴿ الإنجيل ﴾

فصل من بشارة القديس يوحنا الإنجيلي

(يو 12: 1–18 للأحد)

قبلَ الفصحِ بستةِ أيامٍ أتى يسوعُ إلى بيتِ عنيا حيثُ كانَ لعازرُ الذي ماتَ فأقامهُ يسوعُ من بينِ الأمواتِ* فصنعوا لهُ هناكَ عشاءً. وكانتْ مرتا تخدمُ وكانَ لعازرُ أحدُ المتَّكئينَ معَهُ* أما مريمُ فأخذَتْ رطلَ طيبٍ من ناردينٍ خالصٍ كثيرِ الثمنِ ودهنَتْ قدمي يسوعَ ومسحتْ قدميهِ بشعرِها* فامتلأَ البيتُ من رائحةِ الطيبِ* فقالَ أحدُ تلاميذهِ يهوذا بنُ سمعانَ الإسخريوطي الذي كانَ مزمعاً أن يسلمهُ: لمَ لمْ يبعْ هذا الطيبَ بثلاثمئةِ دينارٍ ويعطَ للمساكينِ* وإنما قالَ هذا لا اهتماماً منهُ بالمساكينِ بلْ لأنَّهُ كانَ سارقاً وكانَ الصندوقُ عندهُ وكانَ يحملُ ما يُلقى فيهِ* فقالَ يسوعُ: دعْها إنما حفظَتْهُ ليومِ دفني* فإنَّ المساكينَ هُمْ عندكُمْ في كلِّ حينٍ وأما أنا فلستُ عندكم في كلِّ حينٍ* وعلمَ جمعٌ كثيرٌ من اليهودِ أنَّ يسوعَ هناكَ فجاؤوا لا منْ أجلِ يسوعَ فقطْ بلْ

لينظروا أيضاً لَعازر الذي أقامَهُ مِنْ الأموات* فَأَتمَرَ رؤساءُ الكهنة أنْ يقتلوا لَعازر أيضاً* لأنَّ كثيرين من اليهود كانوا بسببه يذهبون فيؤمنون بيسوع* وفي الغد لما سمع الجمع الكثير الذين جاءوا إلى العيد بأن يسوع آت إلى أورشليم* أخذوا سعف النخل وخرجوا للقائه وهم يصرخون قائلين: هوشعنا مبارك الآتي باسم الرب ملك إسرائيل* وأن يسوع وجد جحشاً فركبه كما هو مكتوب* لا تخافي يا ابنة صهيون ها إنَّ ملكك يأتيك راكباً على جحش ابن أتان* وهذه الأشياء لم يفهمها تلاميذه أولاً ولكن لما مُجِّد يسوع حينئذ تذكروا أنَّ هذه إنَّما كتبت عنه وأنهم عملوها له* وكان الجمع الذين كانوا معه حين نادى لَعازر من القبر وأقامه من الأموات يشهدون لَهُ* من أجل هذا استقبله الجمع لأنهم سمعوا بأنَّه قد صنع هذه الآية.

﴿ طروبارية العيد الأولى باللحن الأول ﴾

أيها المسيحُ الإله، لما أقمتَ لَعازرَ من بين الأموات قبل آلامك، حققتَ القيامة العامة، لذلك ونحن كالأطفال، نحملُ علامات الغلبة والظفر صارخين إليكَ يا غالبَ الموت: أوصنا في الأعالي، مباركٌ الآتي باسم الرب.

﴿ طروبارية العيد الثانية باللحن الرابع ﴾

أيها المسيحُ الإله، لما دُفنا معك في المعمودية، استأهلنا بقيامتك الحياة الخالدة، فنحن نسبحك هاتفين: اوصنا في الأعالي مباركٌ الآتي باسم الرب.

﴿ قنداق للعيد باللحن السادس ﴾

يا مَنْ هو جالسٌ على العرش في السماء، وراكبٌ جحشاً على الأرض. تقبَّل تسابيح الملائكة وتماجيد الأطفال هاتفين إليك: أيُّها المسيحُ الإله، مباركٌ أنتَ الآتي لتعيدَ آدمَ ثانية.

﴿ تأمل في الإنجيل ﴾

للقديس ابيفانيوس القبرصي

ارتكضي وتهلّلي يا كنيسة الله بأسرها. أديري ألحاظك وأنظري كيف يجتمع الآن أولادك المشتتين قبلاً في الأمم. أنظري إلى خشوع العيد. انتبهي إلى تسابيح الشعب المتوافقة. لاحظي كل لسان في تمجيد واحد وكل الأفواه كواحد. شاهدي الأمم المتوحشة صائرة خرافاً بجوارك. استمعي إلى تمجيد الأمم المتشبهة بالملائكة غير المتجسمين. لاحظي أيضاً التناغم الذي هو جوقة الملائكة المنتظمة. أنظري إلى هذه الرتب التي تتشابه مراتب الملائكة. اعتبري المزامير أناشيد ملائكية، والأطفال حملاناً حديثة السن ترنّم للمسيح: أوصانا لإله السماء، مبارك هو الآتي! معهم صفّقي بالأيادي برعدة وازأري كالأسد بأقوال العيد الشكرية: ها أنذا والأولاد الذين أعطانيهم الله، أنا التي كنتُ قبلاً عاقراً لا تلد ولا معنى لها. مبارك الذي أتى والآتي باسم الله. هو إلهنا وربّنا الذي ظهر لنا، الذي لا يسعه مكان ولا شيء يضبطه. مبارك الآتي دون أن يبتعد عن السماء. مبارك بما يليق هذا الذي سوف يأتي من جديد بعظمة إلهية.

﴿ تفسير القداس الإلهي (الليتورجيا) ﴾

القداس الإلهي: منشؤه وأقسامه وسيره

شرح القداس الإلهي:

"**الشاروبيكون**" أثناء تلاوة الكاهن الصلاة من أجل نفسه ترتل الجوقة ترتيلة التقدمة أو ما يعرف "بالتسبيح الشاروبيمي" "أيها الممثلون الشروبيم سرياً...". غاية هذا التسبيح الشاروبيمي تهيئة المؤمنين للاشتراك في الأسرار المقدسة. إنه دعوة لهم لكي يتشبّهوا بالملائكة المحيطين بالعرش الإلهي المسبحين باستمرار: "قدوس قدوس قدوس رب الصباؤوت" (اشعياء 6). وتدعونا هذه الترتيلة إلى التشبّه بالشاروبيم (وهم فصيلة من الملائكة) وترنيم تسبيح الملائكة والتجرّد والترفّع عما هو دنيوي مادي، ووضع الرب دائماً نصب أعيننا كما تفعل الملائكة. إن

ملك الكل ورب الجميع سيأتي سرياً ويحضر بيننا على المائدة المقدسة فيجب علينا الاهتمام به فقط "لأن الحاجة إلى واحد" (لوقا 10 : 42).

"**الدخول الكبير**": بعد انتهاء ترتيل التسبيح الشاروبيمي، يأخذ الكاهن الكأس والصينية عن المذبح في تطواف داخل الكنيسة ويضعها على المائدة المقدّسة. إن هذه القرابين هي قرابيننا التي قدّمناها عن أنفسنا وعائلاتنا، ويجب علينا أن نقدّم قبل كل قداس إلهي تقدماتنا لكي نرفع صلاتنا جميعاً مشتركين مع بعضنا، كجسد واحد للمسيح، في الصلاة من أجل الجميع. الكاهن يحمل قرابيننا ويرفعها إلى الهيكل السماوي ويدخل معها إلى الملكوت لنجلس إلى مائدة الرب في ملكوته ونشترك جميعاً في ذبيحة المسيح. أثناء التطواف يعلن الكاهن: "جميعكم ليذكر الرب الإله في ملكوته السماوي كل حين..." ثم يرفع رئاسة مطران الأبرشية ويذكر الأحياء والأموات الذين قدمت على أسمهم القرابين المقدّسة. نستودع من نذكرهم الله. نذكر الأحياء والأموات معاً لأنّه لا شيء يفصل في الكنيسة بين من رقد ومن هو حي. الجميع، أحياءً وأمواتاً، أحياء في المسيح يسوع، لأن المسيح "إله أحياء وليس إله أموات" (متى 22 : 23).

أخيراً عند وصول الكاهن إلى داخل الهيكل يضع القرابين على المائدة ويضع عليها الستر الكبير، إشارة إلى دحرجة الحجر عن باب القبر الذي وضع فيه المسيح. (البقية في العدد القادم).

﴿ الغذاء الروحي ﴾

" سبت لعازر وأحد الشعانين "

تشكل إقامة يسوع لعازر من بين الأموات صلة الوصول بين الصوم الأربعيني والأسبوع العظيم المقدس المتوج بقيامة الرب. لقد مر أربعون يوماً على بدء الصيام الذي هو رحلتنا نحو الفصح. في سبت لعازر نتذوق معنى القيامة. فالمسيح مات وقام من بين الأموات لكي يقيمنا ويعطينا الحياة الجديدة، وإقامة لعازر صورة لهذه الحياة. هذا ما نسمعه في طروبارية هذا اليوم: " أيها المسيح الإله، لما أقمت لعازر من بين الأموات قبل آلامك، **حققت القيامة العامة**، لذلك ونحن كالأطفال نحمل علامات الغلبة والظفر صارخين إليك يا **غالب الموت**، أوصنا في الأعالي مبارك الآتي باسم الرب ".

قصة إقامة لعازر من بين الأموات نجدها في الإصحاح الحادي عشر من إنجيل يوحنا وفيها يتجلّى يسوع بأقصى بشريته إذ بكى على فقد صديقه (آية 35)، ولكنه يتجلّى أيضاً بأقصى ألوهيّته إذ أقام لعازر من بين الأموات: " نحوك يا يسوع على صديقك هو خاصة طبيعة مائتة بشريّة وإحياؤك إياه بعد موته هو فعل قدرة متسامية إلهية" (سنكسار سبت لعازر). المفارقة الكبرى إن إقامة لعازر وإعطاءه الحياة كانا السبب المباشر لموته: "فمن ذلك اليوم تشاوروا (أي اليهود) ليقتلوه" (آية 53)، لأن كثيرين "آمنوا به" (آية 45).

لقد بكى يسوع على قبر لعازر لأنه أحس كإنسان أن الموت – النتيجة المباشرة للخطيئة – وبالتالي الشيطان قد انتصر إذ أخذ أحد أصدقائه. فما كان من يسوع إلا أن تصرف كإله وأقامه من بين الأموات. بعد هذه الحادثة يدخل يسوع إلى أورشليم راكباً على جحش، متجهاً نحو الصليب والآلام. هكذا يأتي سبت لعازر تهيئة للأسبوع العظيم المقدس. فالجموع الذين آمنوا بيسوع بسبب لعازر سوف يستقبلونه كملك داخل إلى أورشليم وهم أنفسهم سوف يطالبون بصلبه لاحقاً.

من يتابع الخدم الليتورجية لهذا الأسبوع سوف يعيش حدث موت لعازر وقيامته يوما بيوم. ففي مساء الثلاثاء قبل الشعانين أي قبل أربعة أيام من قيامة لعازر نسمع في صلاة الغروب: " اليوم لعازر أسلم روحه وناحت عليه بيت

عنيا..." وصباح الأربعاء نسمع: "اليوم لعازر مات ودفن وأختاه تندبانه نائحتين عليه، إلا أنك أنت بما أنك الإله السابق المعرفة سبقت فأخبرت تلاميذك قائلاً إن لعازر قد رقد..." وصباح الخميس نسمع: "اليوم لعازر له يومان ميتاً..." إلى يوم السبت حين يأتي يسوع إلى بيت عنيا ويقيم لعازر.

نذكر أن الزياح الذي نقيمه يوم الشعانين يقامٍ في الكنائس الروسية يوم سبت لعازر، تذكاراً للزياح من بيت لعازر إلى قبره. ويحمل الجميع السعف وأغصان الزيتون علامة للنصر على الموت. في كنائسنا نقيم الزياح يوم أحد الشعانين وذلك لارتباط الشعانين بحدث إقامة لعازر. فيسوع دخل إلى أورشليم كملك راكب على جحش ليحقق قيامته هو، والذين استقبلوه هم الذين هم الذين آمنوا به بسبب إقامة لعازر، فحملوا السعف أمامه لأنه انتصر على ما كان يخيفهم، انتصر على الموت. كذلك نرتل يوم أحد الشعانين الطروبارية نفسها التي نرتلها يوم سبت لعازر: "أيها المسيح الإله، لما أقمت لعازر من بين الأموات...".

مع إقامة لعازر من بين الأموات ينتهي رسمياً الصوم الأربعيني المقدس فنرتل مساء سبت لعازر: "إذ قد أكملنا الأربعين النافعة للنفس، نتوسل إليك يا محب البشر أن نشاهد سبة...". إقامة لعازر هي استباق للحدث الكبير، حدث قيامة ربنا من بين الأموات، واستباق للقيامة العامة، إذ عبر هذا الحدث يمنحنا الرب نعمة أن نتذوق اليوم طعم القيامة والفرح الذي يحيط بها. لهذا السبب تقام في هذا السبت الوحيد في سبوت السنة كلها خدمة قيامة وكأننا في يوم أحد، فنرتل تبريكات القيامة: " مبارك أنت يا رب.. جمع الملائكة اندهش متحيّرا..."، ونتلو: " إذ قد رأينا قيامة المسيح فلنسجد للربِّ القدوس يسوع البريء من الخطأ وحده..." التي نتلوها بعد إنجيل سحر يوم الأحد الذي فيه بشرى قيامة الرب، أحد الفصح.

أحد الشعانين مرتبط مباشرة بسبت لعازر، والجموع التي آمنت بيسوع بسبب إقامة لعازر استقبلته هاتفة: "أوصنا مبارك الآتي بإسم الرب ملك إسرائيل" (يو 12: 13).

وتحقيقاً لنبوءات العهد القديم يركب يسوع على جحش ويدخل مدينة أورشليم: "لا تخافي يا ابنة صهيون، هوذا ملكك يأتي جالساً على جحش أتان" (يو 12: 15). في مساء أحد الشعانين يقرأ مقطع من نبوءة زخريا النبي (9: 9-15) يقول: "إبتهجي جداً يا بنت صهيون واهتفي يا بنت أورشليم هوذا ملكك يأتيك صديقاً مخلصا وديعاً راكباً على أتان وجحش ابن اتان...". لقد استقبلته الجموع بالسعف وكأنه ملك ظافر فكان هذا السبب المباشر لكي يأتمر عليه رؤساء الكهنة ويقتلوه ولكي "يقتلوا لعازر أيضاً كثيرين من اليهود كانوا بسببه يذهبون ويؤمنون بيسوع" (يو 12: 11).

يسوع يدخل إلى أورشليم كملك ولكن تتويجه سوف يتم على الصليب حيث أطاع الله حتى النهاية فتوج بإكليل من شوك وحقق النصر النهائي على الموت والخطيئة.

في أحد الشعانين نرتل: "اليوم نعمة الروح القدس جمعتنا وكلنا نرفع صليبك ونقول مبارك الآتي بإسم الرب، أوصنا في الأعالي". نعم نحن اليوم نجتمع لنشارك في استقبال الرب الداخل إلى أورشليم. نحيا الحدث من جديد حقيقة عبر الزياح الذي نقيمه في آخر القداس الإلهي. نأتي اليوم بتوبة وفرح وشكر ونضم أصواتنا إلى صوت الكنيسة هاتفين مبارك الآتي بإسم الرب، لكننا في نفس اللحظة نعترف بأن ملكنا في طريقه إلى الجلجلة، إلى الصليب والقبر. ولذ ننضم إلى صفوف الجماهير الهاتفة وراءه أوصانا نعلن إننا على استعداد لأن نمر معه بالصليب والقبر، أي إننا على استعداد لأن نقتني معموديتنا من جديد، أن ندفن معه ونقوم في براءة الأطفال.